"نفحة".. من أيقونة عذاب إلى منارة علم

غزة – شبكة فلسطين للحوار

منذ تحررهم من الأسر، عكف محررو صفقة وفاء الأحرار على إيصال صوت إخوانهم المتبقين في غياهب السجون بطرقٍ شتى، حتى تتحقق الحرية لجميعهم.

أما المحرر أحمد الفليت الذي أمضى ١٩ عامًا داخل السجون، فسلك طريق المعرفة لنصرة إخوانه الأسرى، ولتحقيق ذلك أسس مركز "نفحة لدراسات الأسرى والشؤون الإسرائيلية".

"نتعلم، نعي، نرتقي" هو الشعار الذي رفعه المركز؛ إيمانًا من مؤسسه بأن الخطوة الأولى لمعرفة كيف يفكر الصهاينة وكيف استطاعوا أن يبقوا طول هذه المدة بيننا هي الوعي.

يستهدف المركز في برامجه التعليمية تدريس اللغة العبرية بشكل أساسي، إذ اعتبر الفليت في حفل افتتاح المركز الذي أقيم أمس (٤/١٦) بمدينة غزة، أن هناك شح في المعلومات لدى الفلسطينيين والسبب هو قلة من يتقنون العبرية.

بالإضافة لتدريس قضية الأسرى وشؤون الاحتلال من الداخل والإعلام العبري.

"نفحة" العذاب والأمل

ويعتبر مركز نفحة هو المركز التعليمي الأول الذي يدرِّس قضية الأسرى في السجون، في خطوة لاعتمادها "كمساق مستقل في الجامعات الفلسطينية"؛ بهدف خلق حالة من الوعي عند المواطنين بما يجري في السجون.

وعن سبب التسمية، فنفحة هو جبلٌ فلسطيني يقع في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة، وهو الاسم الذي اختاره الفليت لمركزه.

رغبة منه في أن يتحول هذا الاسم من أيقونة عذاب وظلام متمثلة في السجن الصهيوني الذي يحمل ذات الاسم، إلى أكاديمية علمٍ ومعرفة تبث نور الوعي بين المواطنين.

وأبدى الفليت ثقته في أن الوجه المشرق لهذا الاسم سيبقى، ويزول الآخَر إلى غير رجعة.

إقبالٌ واسع

وفي حديث مع مراسلتنا، قالت إيمان بن سعيد مديرة مركز نفحة، إن المركز يشهد إقبالاً كبيرًا من مختلف الفئات العمرية وشرائح المجتمع، مقدرةً مستوى الطلاب بالجيد جدًا مع وجود نخبة متمكنة من الملتحقين به.

كما أعربت بن سعيد عن أملها في أن يكون الطلاب عند تخرجهم على درجة كافية من الوعي بالقضايا التي يستهدفها المركز في دوراته، وأن يتمكن طلاب اللغة العبرية من ممارستها بإتقان.

وتحدثت ألاء السكسك إحدى الطالبات الملتحقات ببرنامج دبلوم اللغة العبرية في المركز لمراسلتنا، عن دافع تعلمها للعبرية، قائلةً إنها تفيدها في مجال عملها، فيما أعرب طلاب آخرون عن رغبتهم في تعلم لغة عدوهم؛ "فالمعرفة والوعي وسيلة من وسائل المقاومة".

ومن جهتها، أكدت وزارة التربية والتعليم عبر مديرها العام د. محمد صيام، عن دعمها الكامل للمركز.

وأشار صيام إلى عدم ترددهم في اعتماد المواد التي يقدمها المركز لدى الوزارة، مثمنين جهودهم في خدمة الأسرى وقضاياهم.